

التبيان في تفسير القرآن

(581) قال اﷻ تعالى " أولى الايدي والابصار (1) معناه القوى ويقال لفلان على فلان يد أي نعمة وله علي يد أشكرها أي نعمة. وقال الشاعر: له في ذوي الحاجات أيد كأنها * مواقع ماء المزن في البلد القفر ومثل ذلك يقولون له عليه صنع حسنة. وقوله " الذي بيده عقدة النكاح " (2) معناه من يملك ذلك وقوله " لما خلقت بيدي " (3) أي توليت خلقه. وقوله " غلت أيديهم " قيل في معناه قولان: أحدهما - قال الزجاج وغيره معناه الزموا البخل على مطابقة الكلام الاول فهم أبخل الناس. الثاني - قال الحسن وأبو علي " غلت أيديهم " في جهنم. وقوله " ولعنوا بما قالوا " أي أبعدوا من رحمة اﷻ وثوابه. وقوله " بل يداه مبسوطتان " تكذيب منه تعالى لما قالوا وإخبار أن يديه مبسوطتان أي نعمه مبسطة. وقيل في وجه تثنية اليد ثلاثة أقوال: أحدها - أنه أراد نعمة الدنيا ونعمة الدين أو نعمة الدنيا ونعمة الآخرة. الثاني - قال الحسن معناه قوته بالثواب والعقاب والغفران والعذاب بخلاف قول اليهود إن يده مقبوضة عن عذابنا. الثالث - أن التثنية للمبالغة في صفة النعمة مثل قولهم: لبيك وسعديك، وكما يقول القائل: بسط يديه يعطي يمنة ويسرة ولا يريدون الجارحة وإنما يريدون كثرة العطية وقال الاعشى: _____ (1) سورة ص آية 45. (2) سورة البقرة آية 237. (3) سورة ص آية 75.